أمريكا وإرهاب الدولة بين النظرية والتطبيق

المدرس الدكتور
ظاهر عبد الزهرة الربيعي
جامعة البصرة - كلية التربية

المستخلص :

في هذا البحث تم دراسة أمريكا وإرهاب الدولة بين النظرية و التطبيق إن الإرهاب لم يبدأ بحادث التفجير في نيويورك وواشنطن في ١١/ أيلول / ٢٠٠١ ولكنه اخذ منذ ذلك الحادث الخطير اهتماماً عالمياً وتوظيفاً امبريالياً أبشع وهو الأخطر من نوعه .

فالإرهاب عنف والعنف موجود منذ بدأ الوجود وأمريكا اليوم قامت على العنف والإرهاب واستئصال الآخرين من أصحاب الأرض . والأمريكيون جزء لا يتجزأ من بنية الفكر الأوربي ومن طابعه العنصري التمييزي الذي أطلق النظريات العنصرية وجسدها في فعاليات دولية كبرى .

أن الإرهاب الأمريكي متعدد الوسائل وهو إذ يجري في الداخل ، فانه يأخذ طابعاً عالمياً في الخارج . ولعل أفضل أنموذج له هو تهديد أمريكا باستخدام الأسلحة النووية ضد العالم أجمع .

Summery :

In this research, America and states Terrorism : Theory and Application. Terrorism does not begin with events of 11\sept.\2001 but it takes since that time on important world

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

wide interest . It is used as an imperialism tools for different purposes.

Terrorism is violent and violent exist from the beginning of the creation the U.S.A.is established and asocioted with terrorism and violent through the excision of ancient American people . the American is part of the European racism structure which used on world wide events .

The American terrorism has different ways inside and outside the U.S. A. For instance. The US. Threat of using the new clear wipeans oginst mang world states

المقدمـــــــة :-

أن الصراع الذي يعيشه العرب مع الولايات المتحدة الأمريكية ليس هو اختلاف في وجهات نظر حول أمور مختلف عليها، كما أنها ليست نزاع قانوني بل هو صراع تاريخي استراتيجي وأيديولوجي. يرتبط بالأحقية التاريخية للأرض والوجود العربي ومقدساته، وأن هذا الصراع التاريخي الإستراتيجي تستخدم فيه الولايات المتحدة وأسرائيل أقصى درجات العنف المنظم ضد دول أسمتها وفق مقتضيات مصالحها العدوانية (دولاً إرهابية) أو خارجة عن القانون . أي أن الذي يجري الآن هو إرهاب تمارسه أمريكا ضد كل من يسعى الى بلورة رؤية نقدية معارضة لمحاولات الهيمنة الأمريكية المزدوجة المعايير والتي تدور في فلكها حسب مصالحها الذاتية، ثم تعتبر إن مواجهة الإرهاب والدفاع عن الأرض ضد المحتلين ومواجهة العدوان والعمل على استخدام التقنية العلمية المتقدمة لبعض الدول ارهاباً يجب مقاتلته تحت ستار مجلس الأمن الدولي بقرارين متتاليين (١٣٦٨ و١٣٧٣) والتي تم التصويت عليه بالإجماع الذي يلزم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وعددهم (١٩١) عضواً. والدفاع عن حقوق الإنسان وتحقيق معايير العدل والمساواة في العالم (الحرية والديمقراطية). وفي الحقيقة أن هناك مشروعاً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أمريكياً للهيمنة على العالم وهو مشروع تدعمه الصهيونية العالمية (أمركة وصهينة العالم). ويدعو الى استنزاف الوطن العربي خاصة، مثلما يدعو الى التفتيت والهيمنة على العلم باجمعه. باستخدام أحدث الوسائل الحديثة في ترويجه، وهو ينطلق من نظرة أن منطق القوة هو الأساس في دفع العالم للخوف واليأس والاستسلام ولذلك فان من الوعي بحقيقة التوجهات الأمريكية يشكل نقطة البداية الصحيحة لرفع مستوى النضال لمواجهتها عبر التأكيد على الأيمان بالقيم والثقة بالنفس والتضامن ووضع الإمكانات في طريقها الصحيح. ولنا في تجربة إيران وكوريا الشمالية الآن ومواجهتهما للغطرسة الأمريكية الشريرة ومخططاتها أسوة حسنة.

وفي هذا البحث يريد الباحث تناول الموضوع نظرياً وتطبيقياً قدر المعلومات لمتوفرة لديه، ولأن الموضوع الذي لا يسترشد برؤية نظرية مسبقة يبقى ناقصاً في عملية البحث عن أصالتها وفائدتها. فالنظرية والواقع يرتبطان بعلاقة جدلية، تماماً مثلما ترتبط الأستراتيجية بأدواتها التنفيذية فكل منها ينطوي على التأثير في الأخر. ومن هنا ينبع التجديد فيهما معاً. تبعاً لعنوانه، سنعتمد الى الإجابة ولو باختصار عن ثمة تساؤلات: ما الإرهاب؟ وما العلاقة بين الإرهاب والمقاومة؟ وما هي أنواعه؟ وما الدور الأمريكي التي تمارسه ضمن هذا النوع؟ على أن تكون الإجابة على هذه الأسئلة في منظور جغرافي سياسي باستخدام المنهج التحليلي مستعيناً ببعض الوسائل الكمية الرقمية لتحقيق الهدف.

مفهوم الإرهاب :

لاتوجد كلمة أكثر أثارة للجدل و استخداماً في مختلف وسائل الأعلام العالمية منذ الحادي عشر من أيلول عام (٢٠٠١) مثل كلمة إرهاب بالرغم من الاستعمال الواسع النطاق للكلمة فأنه ليس هناك أدنى أتفاق حول التعريف الدقيق والمحدد والمقبول من الدول والجماعات والشعوب كافة لمفهوم ومصطلح الإرهاب.

تشتق كلمة إرهاب من الفعل المزيد (أرهب) ويقال أرهب فلاناً: أي خوفه وفزعه، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف (رَهَّبَ). أما الفعل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجرد من المادة نفسها (رَهَبَ) يرهب رَهَّبه ورهبا فيعني خاف ، فيقال رهب الشيء رهبا ورهبه أي خافه[١]. أما لفعل المزيد بالتاء وهو (تَرهَّبَ) فيعني انقطع للعبادة في صومعته، ويشق منه الراهب والراهبة والرهبنة والرهبانية... الخ، وكذلك يستعمل الفعل ترهب بمعنى توعد أذا كان متعدياً فيقال ترهب فلاناً: أي توعده. وكذلك تستعمل اللغة العربية صيغة أستفعل من المادة نفسها فتقول (أسترهبُ) فلانا أي رهبة[٢].

ويلاحظ أن القران الكريم لم يستعمل مصطلح الإرهاب بهذه الصيغة، وإنما أقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من المادة اللغوية نفسها، بعضها يدل على الإرهاب والخوف والفزع. والبعض الآخر يدل على الرهبنة والتعبد، إذ وردت مشتقات المادة (رهب) سبع مرات في مواضع مختلفة في الذكر الحكيم لتدل على معنى الخوف والفزع كالتالي[٣] :-

١- تَرهُبون: (**وفي نسختها هُدى ورَحمة للذين هم لربهم يرهبون**) (الأعراف – أية١٥)

٢- فارهُبون : (**وأوفوا بعهدي أوفي بعهدكم وإياي فارهبون**) (البقرة – أية ٤٠).

٣- فارهُبون : (**إنما هو اله واحد فأنى فارهبون**) (النحل – أية ٥١) .

٤- ترهبون :(**ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دُونهم**)(الأنفال –أية ٦٠)

٥- أسترهبوم : (**واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم**) (الأعراف – أية ١١٦)

٦- وهبة : (**لأنتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لايفقهون**)(الحشر–أية ١٣).

٧- رهبا : (**ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين**) (الأنبياء – أية ٩٠) .

بينما وردت مشتقات المادة نفسها (رهب) أربع مرات في مواضع مختلفة لتدل على الرهبنة والتعبد كالتالي:-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ - الرهبان في سورة التوبة – أية ٣٤) .

٢ - رهبانا في (سورة المائدة – أية ٨٢) .

٣ - رهبانهم في (سورة التوبة – أية ٣١) .

٤ - رهبانية في (سورة الحديد – أية ٢٧) .

ويلاحظ إن الذكر الحكيم لم يستخدم كلمة (رهب ومشتقاتها) كما تعني اليوم بل أستخدمها لتحقيق مفاهيم أسلامية هي (العقاب والجهاد) لان الإسلام دين السلام وليس الدعوات الى الحرب والقتال ومما يدلل على ذلك عند دراستنا للحروب والتي خاضها الرسول (ص) والخلفاء ومن بعده كلها كانت حروب دفاعية وليست هجومية ضد الذين يحملون السلاح ويقاتلون المسلمين والإسلام دين المحبة والتسامح ولا يقاتل من يخالفونهم في الرأي والعبادة وخير دليل ما جاء في القران الكريم في مواضع عده منها (سورة الكافرون–أية ٦) (لكم دينكم ولي دين)، (سورة النحل – أية ٩٠) (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وأيتائ ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) .

أن الذي يصفون الإسلام والمسلمين بالإرهابيين أو إن الإسلام جاء وانتشر بحد السيف كما وصفه (بابا الفاتكان في خطابة لدى زيارته الى ألمانيا في آب ٢٠٠٦) ما هو ألا دليل على عدم فهم الإسلام الحقيقي وما جاء به الرسول (ص) أولاً فضلاً عن النظرة النازية للبابا لكونه ألماني الجنسية وهذا يعني كما ويصفون أنفسهم بأنهم من السلالة النورانية فهم فوق جميع البشر. وفي الأدبيات العلمية جاء تعريف الإرهاب بمعنى نشر الخوف وإشاعة الذكر بين الناس بالقول أو بالفعل وصولاً الى تحقيق غرض معين وهو بث الرعب الذي يثير الجسم والعقل، أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف ، وتوجه أعمالها الإرهابية ضد الأشخاص سواء كانوا أفراداً أم ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة نفسها. ويعتبر هدم العقارات وإتلاف المحاصيل في بعض الأحيان كأشكال للنشاط الإرهابي[٤].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في حين يؤكد معجم كولنز المختصر إن الإرهاب هو استخدام القوة والعنف من أجل الإخضاع والهيمنة[٥]، والإرهاب هو شخص يحاول فرض إرادته بالقوة كما يشير قاموس أكسفورد[٦] .

مما تقدم يضع الباحث تعريفاً متواضعاً لمفهوم الإرهاب (أنه عمل يقوم به شخص أو مجموعة منظمة أو دولة ما علناً أو سراً داخلياً أو خارجياً بالوسائل المسموعة والمرئية والمقروئه، فضلاً عن استخدامها القوة بإشكالها المختلفة وتسخيرها للقيام بالعدوان المباشر وغير المباشر المسلح وغير المسلح ضد أفراد أو جماعات أو وحدة سياسية ما بفئاتها المختلفة وبمسوغات أو دونها لتحقيق أهداف ومآرب خاصة بها أو في تكتلاتها وأحلافها متجاوزه حقوق الإنسان والقوانين والأعراف الدولية، جاعلة الأنا هدفها الأعلى مستخدمة الأسلحة بأنواعها حتى الممنوعة منها في بعض الأحيان، متجاهلة القيم الأخلاقية ومبادئ الديمقراطية وقيمها التي تدعي بها مهما كانت كبيرة أو صغيرة في الميزان الدولي (عظمى أو مختلفة).

بهدف ألقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم وحريتهم وأمنهم للخطر أوإلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة والخاصة أو احتلالها واستيلاءها عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية ومنشاتها للخطر والتخريب والدمار ما يمكن تدميره اجتماعياً واقتصاديا وسياسياً وثقافياً)

الإرهاب والمقاومة :-

ربما كان الخلط بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للاحتلال هو السبب الرئيس لعدم وجود أتفاق يذكر حول مفهوم الإرهاب يعود بالأساس الى محاولات العرقلة المستمرة التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية في إفشال كل مسعى جاد لتحديد مفهوم هذه الظاهرة بما يتفق مع القانون الدولي ، إذ أصرت على جعل مفهوم محدد وغامضاً وقابلاً للتدخل وكثير الثغرات لكي تستطيع استغلاله خدمة لأهدافها العدوانية وخططها ومشاريعها فهي تنعت كل ما لا ينسجم مع توجهاتها بالإرهاب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن استهداف العديد من الدول والمنظمات بالتهديدات الأمريكية بدعوى ممارستها للإرهاب أو إيوائها للإرهابيين ووحم المنظمات الفلسطينية الفدائية والمقاومة اللبنانية (حزب الله) وأي مقاومه تهدف إلى تحرير أوطانها نابعة من ذات أبناء وطنها غير مستعين بحركات ومنظمات ودول خارجية مؤثرة على العدو المحتل ومحافظة على اقتصاد وطنها دون تعرض أبنائها إلى أي ضرر مهما كان بسيطاً فمثل هذا النوع من المقاومة في نظر القانون الدولي والمفاهيم الإنسانية توصف (بالإرهابية) من جهة نظر أمريكا وخير دليل ما اكدة كولين بأول وزير خارجيتها في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع الرئيس الصربي ما مفاده (أن ليس هناك مبرر لأية دولة لعدم الدخول في الحرب ضد الإرهاب وأن أي بلد لن يكون بمنأى عن الضربات الإرهابية ، وأن الشرق الأوسط هو بؤرة الإرهاب وأن هناك دولاً عربية ترعى الإرهاب)[٧].

وفي ظل التغاضي عن أبشع الممارسات الإرهابية اليومية التي تقوم بها (أسرائيل)، فنحن نميز بشكل تام بين الإرهاب من ناحية وكفاح الشعوب من أجل التحرير الوطني ونيل الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير من ناحية أخرى، ولا يمكن بأي حال أن نوافق على وصف النضال الذي تخوضه الشعوب المحتلة مهما كانت جنسياتها بأنها دول إرهابية .

والواقع إن الإرهاب والمقاومة شيئان متناقضان تناقضاً جذرياً لا يخلط بينهما ألا من اجل هدف سياسي لان حق المقاومة أكدت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة بما نصه (أن حق الشعوب في اختيار نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي بحرية وباستقلال تام ومن دون أي تدخل خارجي هو مبدأ من مبادئ السيادة الوطنية المشروعة)[٨] كما (إن مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير الذي هو في صلب ميثاق الأمم المتحدة ويدين الإرهاب الدولي بأنواعه وأشكاله)[٩].

الإرهاب في التاريخ الحديث :-

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن ظاهرة الإرهاب ليست جديدة في التاريخ الإنساني ، إذ لم يكن الاعتداء على شخص الحاكم أو اغتياله ظاهرة استثنائية في التاريخ ففي العصر الإسلامي أرادت قريش قتل النبي محمد (ص) واجتمعوا رؤسائهم وقرروا ذلك فلم يجدوه في فراشه واتبعوا أثره حتى وصلوا الى غار حراء ونجى بمشيئة الله هو وصاحبه أبو بكر الصديق ثم تبعه ما قام به المرادي عبد الرحمن بن ملجم الذي استشهد بسيفه المسموم الإمام علي (ع) والفتنه الكبرى عرفها الإسلام اغتيال الخليفة عثمان بن عفان (رض) ، وأي نعت نطلقه على إباحة مكة عندما دخلها جيش يزيد بن معاوية (لع) ويا جريمة لا ينساها التاريخ يوم كربلاء وحمل رأس الحسين (ع) على رؤوس الرماح وسبي ال النبوة .

ويذكر لنا التاريخ اغتيال قيصر لبروتوس في عام(٤٤ ق.م) واغتيال هنري الرابع في عام (١٦١٠) ومحأولة اغتيال لويس الخامس عشر عام (١٧٥٧) ، كما كان الإرهاب ظاهرة مؤسسية إبان الثورة الفرنسية لغرض قيم الثورة على المجتمع[١٠] أما بين الحربين العالميتين إذ شهدت أوربا اعتداءات على مسئولين حكوميين ولا سيما حادث اغتيال الملك الكسندر ملك يوغسلافيا والوزير الفرنسي ليون بارتو عام (١٩٣٤) في مرسيليا .[١١] أن كل ذلك لم يدفع الأمم المتحدة لبحث مسألة الإرهاب لأنه لم يتسم بطابع دولي إذ انه لم يتجاوز حدود الدولة السياسية فضلاً عن عدم توفر الإرادة السياسية الدولية لمعالجة أمور تمس القارة الأوربية .

وقد تبنت بعض الدول الإرهاب كجزء من الخطة السياسية للدولة مثل دولة هتلر النازية في ألمانيا ، وحكم ستالين في الاتحاد السوفيتي آنذاك ، إذ تحت ممارسة إرهاب الدولة تحت غطاء أيدلوجي لتحقيق مآرب سياسية واقتصادية وثقافية . واعتبرت منظمات وجماعات مثل جماعة (بادراماينهوف) الألمانية ومنظمة (الألوية الحمراء الايطالية ، والجيش الأحمر الياباني ، والجيش الجمهوري الأيرلندي ، والدرب المضيء البيروبية ، ومنظمة (آيتا الباسكية)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنظمات فلسطينية في مقدمتها فتح وحماس ، وتنظيم القاعدة وحركة طالبان من أشهر المنظمات الإرهابية من منظور غربي[١٢] .

قد يتصور البعض بأن المسلمين يمارسون الإرهاب وما هذه الحركات المتسترة بغطاء الدين الإسلامي والإسلام منها بريء.وخاصة منذ مطلع القران العشرين ألا فهي الصحوة الإسلامية المناهضة للتسلط وبروز ظاهرة الأحياء الإسلامي، وهي ليست بالظاهرة الحديثة أو الجيدة، بل يمكن تتبع جذورها وامتداداتها عبر التاريخ الإسلامي بمراحله المختلفة، واتخذت هذه الظاهرة صوراً وأشكالاً متعددة ثقافية وفكرية، واقتصادية واجتماعية، وسياسية وسلوكية بمفاهيم ومصطلحات عديدة أهمها (الإسلام السياسي، الإسلام التقدمي، الإسلام التقليدي، أسلام الصحوة، الأحياء الإسلامي، الأصولية الإسلامية)*[١٣] .

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي العدو التقليدي للغرب فمن هو العدو الجديد الذي تقود (إسرائيل والتحالف العالمي من أجل تدميره أو السيطرة علية لتحقيق أهدافها . هل يوجد غير الإسلام والعرب ؟

هل توجد أيدلوجية عالمية تقف في مواجهة الاضطهاد والاستعمار والإلحاد ونشر الفساد والتحلل الأخلاقي غير الإسلام والعرب الذين يعتبرون هم مادة الإسلام الأساسية وحاملي راية الدعوة والجهاد ضد الكفر والضلالة وتطورات وحافظت على شخصيتها منذ (١٤٠٠ سنة) ، على الرغم من الظروف والحروب والفتن التي واجهت الإسلام خلال هذه القرون الطويلة المليئة بالأحداث والمتغيرات .

إن هذا الاستنتاج لا يعني بالضرورة النماذج المشوهة أو المتطرفة التي حأولت الإساءة إلى الإسلام من خلال تقديم نماذج لا تمت الى الإسلام بغير الإسلام مستغلة الاسم المقدس هذا لتمارس من خلاله أساليب الدجل وإثارة الفتن والتخلف التي تعمل من اجل أهداف تقترب أو تتطابق مع ما يسعى أليه أعداء الإسلام بل قد يكون هذا التيار أوالحركة الإسلامية من صناعة أمريكا نفسها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وان السبب الرئيس في إحداث علاقة للربط بين الإرهاب والصحوة الإسلامية بهدف الإساءة للإسلام ومبادئه وهذا ما جاء به تقرير تصنيف المنظمات الإرهابية في العالم، واغلبها منظمات عربية أسلامية مثل (حركة حماس والجهاد في فلسطين، وحزب الله في جنوب لبنان، ومجاهدي كشمير في الهند، ومسلمي الشيشان ضد الروس، ومجاهدون الأفغان)[١٤].

أنواع الإرهاب :-

إن الإرهاب كظاهرة وكمشكله سياسية معاصره في إطار العلاقات الدولية كما في إطار الدولة الوطنية فهو ظاهرة حديثة نشأت وتعمقت في أوربا و أمريكا ثم انتشرت من هناك الى العالم على أيدي الأوربيين والأمريكان عندما قام هؤلاء بنشر أنظمة الاستعمار الجديد في أجزاء عديدة من العالم . فالغرب بخاصة الأمريكي هو المصنع الحقيقي للإرهاب بأنواعه المتعددة وأهمها نوعان هما :-

أولاً : الإرهاب الدولي (الخارجي) : المدعم بكل تقنيات العصر ، والذي يمارس

بامتياز كل من النظام الأمريكي وأسرائيل. وتعد الأفعال التي تشكل جريمة الإرهاب الدولي هي :[١٥]

١ - أي فعل متعمد قد يسبب الموت أو الأذى الجسيم لبعض الأشخاص مثل رؤساء الدول أو خلفائهم أو من يتولى مهمة رسمية ويقع الفعل الإرهابي بسبب تأدية مهامهم .

٢ - الأفعال التخريبية التي تسبب أضراراً للملكية العامة

٣ - أي فعل من شأنه أن يعرض سير الحياة الإنسانية للخطر .

٤ - صنع أو امتلاك أو تقديم أسلحة أو معدات أو متفجرات أو مواد من شأنها أن تساعد على ارتكاب فعل من الأفعال السابقة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥-جرائم خطف الطائرات أو الاستيلاء غير المشروع عليها وجرائم الاعتداء على سلامة الطيران المدني .

٦- جرائم الخطف واخذ الرهائن والاحتجاز غير المشروع للإفراد .

ثانياً - إرهاب الدولة الداخلي :-

أن فعل الإرهاب عندما يتخذ منهجاً سياسياً أو عقيدة يمكن تقسيمه وفقاً للجهة التي تمارسه الى إرهاب تمارسه الدولة ضد مواطنيها أو من هم تحت سيطرتها أو ضد دول أو شعوب أخرى ويطلق على هذا الصنف من الإرهاب (ارهاب الدولة) والى (إرهاب ضد الدول) الذي يمارسه السكان أو الجماعات ضد دولة ما حين يكونون ضحايا ظلم سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي . وهو الرعب الذي يمارسه النظام أو الذي تمارسه الحكومة في إطار الإقليم المحلي بأحدث الوسائل على شعوب بأكملها لإغراض السيطرة أو التدخل بشؤونها الداخلية أو الهجمات المسلحة التي ترتكب بدعوى الانتقام أو الأعمال الوقائية التي تقوم بها الدول ضد سيادة وسلامة دول أخرى وتسلل الجماعات الإرهابية أو موظفي الإرهاب الى دول أخرى[١٦] . وخلال القرن العشرين قتلت الحكومات في دول العالم أعداداً تفوق كثيراً إعداد الذين قتلوا في حروب القرن قاطبة .

أن الناس الذين قتلوا في كل أنحاء العالم بأسلوب الإبادة الجماعية وهو القتل المتعمد من قبل الدول. سواء عن طريق المجاعات المصطنعة أو الأعمال القسرية أو الاغتيالات، أو تنفيذ الحكم بالإعدام، أوالقتل الجماعي لمدنين أو عسكريين غير مشاركين في الحروب.

يقدر البروفسور رومل في كتابة (القتل من قبل الدولة) و (إحصائية الإبادة الجماعية) أن ما بين عامي (١٩٠٠ – ١٩٨٧) قتل على أيدي حكومات الدول (١٧٠) مليون إنسان تقريباً، وهو اكبر بعدة أضعاف من الذين قتلوا في جميع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المواجهات العسكرية الدولية والحروب الأهلية والتي حدثت خلال هذه المدة عينها والبالغ (٣٤,٤) مليون انسان تقريباً .لأسباب متنوعة من ضمنها عوامل التقدم التقني ووسائل المواصلات والنقل التي وجهت وأسهمت كلها في لوجستيات الاباده الجماعية[١٧] .

ولا ريب في أن حكاماً مثل هتلر وستالين وصدام والزعيم الكمبودي بول بوت ، قد ارتكبوا أوسع جرائم الإبادة الجماعية خلال القرن العشرين والملفت للنظر أن الإبادة الجماعية غالباً ما تحدث في ظل الأنظمة الشمولية أما خلال الحروب أو في أعقابها مباشرة وان الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية تجعل من الدول [أفغانستان – الجزائر – بورما – بوروندي – الكونغوكيشاسا – أثيوبيا – العراق – رأوندا – سيرالون – الصومال – أوغندا] في دائرة خطر كبير كبؤر محتملة لتفريغ الإرهاب الداخلي والخارجي وتجدد أعمال القتل الجماعي فيها[١٨]. أذا ما علجت بشكل صحيح ويكون الحس الوطني ومصلحة الشعب هو أساس النخب السياسية والدينية معتمدين على مبدأ العدال والمساواة في الحقوق والواجبات.

وقد حدد الباحث معايير مؤثرة لدى الإرهابيون هي التي تحدد تأثيرهم الإرهابي :

١ - مستوى الدافعية الراهنة لدى الجماعات المحلية أو الدولية للقيام بهجمات في دولة من الدول أو ضدها.

٢ - درجة معاناة البلد من خطر الإرهاب المستدام ، أو من مصادر محلية أو دولية .

٣ - المقدرة والرغبة لدى الإرهابيين لأحداث إصابات فادحة وأضرار جسيمة

٤ - درجة الحنكة المعروفة والاستطاعة والنجاعة لدى الجماعات الإرهابية العاملة في تلك الدولة .

٥ - الإمكانات المجربة للاستخبارات ومقاومة الإرهاب لدى قوى الأمن في الدولة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإرهاب الأمريكي :-

الأمريكان في أصولهم الانكلوسكسونية هم أوربيون والإرهاب جزء لا يتجزأ من بنية الفكر الأوربي ومن طابعه العنصري التمييزي الذي أطلق النظريات العنصرية مثل الانتداب أو الوصاية ، فهم ذرية الأوربيين الذي نظروا الى الشرق بوصفه مجرد خزائن عامرة المضاربة واقتصادية ، والمجتمع الأمريكي اثنيات (عروقاً بشرية) متعددة، ذات مصالح ليست متجانسة بالضرورة. وانتشرت فيه أفكار اصطرعت فيما بينها ، وتكونت جمعيات وهيئات مختلفة في غايتها ولكي تحاول تحصين ذاتها داخلياً ، تصدر مشاكلها الى الخارج، وتبحث دائماً عن عدو توجه إليه إرهابها. فد شنت أمريكا منذ عام ١٧٩٨ أكثر من (١٨٣) عملية عسكرية منها (٨٧) عملية عسكرية ضد جيرانها ، فمثلاً دمرت (٣٣٤) طائرة أمريكية ما مساحته (٢٦) كم^{٢} من مدينة طوكيو وأحرقت ما بين (٨٠– ١٠٠) ألف شخص وشردت أكثر من مليون شخص . ولا احد يجهل ما حدث في (هيروشيما وناغازاكي) و لاحظ جنرال أمريكي (يفخر) : ان الرجال والنساء والأطفال اليابانيون قد احرقوا ، وحين نستذكر العدوان الثلاثيني على العراق نلاحظ ان الإرهاب الأمريكي بلغ أقصى مدياته. إذ استشهد من جرائه (٢٢٧٨) شهيداً و(٢٠١٠) شهيده وجريح وبلغ مجموع العدوان في عموم العراق من المدنين الذكور (٨٢٤٣) و(٢٠١٠) من النساء. وفي ملجاء العامرية وحده استشهد (٤٠٥) من المواطنين بينهم (٤٤) طفلاً رضيعاً دون سن الرابعة و (٢٦٠) امرأة فضلاً عن (١٩) جريحاً[١٩] .

أن عدد التحقيقات التي أجريت خلال ثلاث سنوات عن عمليات الإرهاب الداخلي الأمريكي ارتفع من (١٠٠) الى أكثر من (٩٠٠) حالة تحقيق ، كما ارتفع عدد الجماعات الإرهابية التي تتخذ العنف سبيلاً لنشاطاتها بين١٩٩٦–١٩٩٧ بنسبة ٢٠% ليصل الى (٥٠٠) مجموعة يضاف لها نحو (٨٥٠) مجموعة بينها (٤٠٠) مجموعة مسلحة وفاعلة على امتداد أمريكا. ويقول (نيكسون) (ان أمريكا تعاني من أزمة روحية مدمرة)[٢٠]. ان الخطأ الأمريكي أنها تحارب ما تسمية بالإرهاب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دون ان تحاول معرفة أسبابه ودوافعه وان الإرهاب الأمريكي. وان الإرهاب الأمريكي متعدد الوسائل وهو إذ يجري في الداخل، فانه يأخذ طابعاً عالمياً في الخارج والدليل هو احتلالها العراق وأفغانستان وتهديدها كوريا الشمالية وسوريا وإيران وغيرها ان السياسة الأمريكية الرامية إلى الهيمنة على العالم أكدها الرئيس الأمريكي الأسبق روزفلت بقوله (قدرنا هو أمركة العالم، فتكلموا بهدوء، واحملوا عصاً غليظة ، عندئذ يمكن أن تتوغلوا بعيداً)[٢١]. ولكي تؤكد على ان الولايات المتحدة الأمريكية هي أكثر الدول التي مارست الإرهاب إذ نشأت هذه الدولة على دماء الهنود الحمر من سكان القارة الأمريكية الأصليين منذ القرن السادس عشر كما موضح بالجدول(١).

جدول (١)

يمثل أهم الأعمال الإرهابية الأمريكية منذ نشأتها الى الآن[٢٢]

ت	السنة	الدول التي تعرضت للإرهاب	نوع العمل الإرهابي
١	القرن(١٧،١٨)	قارة أمريكا	الحرب ضد الهنود الحمر لتصفية سكانه الأصليين
٢	١٨٢٣	بريطانيا	استخدام مبدأ مونرو
٣	١٨٤٦	المكسيك	الحرب والاستيلاء على بعض أراضيها
٤	١٨٥٥	نيكاراغو	غزو عسكري تدميري
٥	١٨٩٨	غوام وبرتوريكو والفلبين وهأواي	غزو عسكري واستيلاء على بعض أراضيها .
٦	١٩٠١	كوبا	التدخل في شؤونها والحصار بكل أنواعه
٧	١٩٠٣	بنما	التدخل في شؤنها
٨	١٩٠٥	البحر الكاريبي	إعلان نفسها شرطياً علية
٩	١٩١٢	نيكاراغوا	غزو عسكري ثاني
١٠	١٩١٤	المكسيك	غزو عسكري تدميري
١١	١٩١٤	نيكاراغوا	التدخل في شؤونها وقلب نظام الحكم فيها
١٢	١٩٦١	كوبا	الدعم بأنواعه للجماعات الإرهابية استمر ٣٠ عاماً أطلق عليها حملة خليج الخنازير
١٣	١٩٧٣	تشيلي	التدخل في الشؤون الداخلية وقلب نظام الحكم فيها .
١٤	١٩٨٩	بنما	غزو عسكري ونقل رئيسها نورييفا مخفوراً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥	١٩٩٠	نيكاراغوا	التدخل في انتخاباتها التشريعه
١٦	١٨٩٧	فلسطين	دعم بكل الوسائل للكيان الصهيوني المحتل والحد الآن
١٧	١٩٩١	العراق *	الحصار الاقتصادي وحرب الخليج الثانية
١٨	٢٠٠١	أفغانستان *	الاحتلال العسكري وقلب نظام الحكم فية
١٩	٢٠٠٣	العراق *	احتلال العراق وقلب نظام الحكم فية والمخالفات القانونية والانسانية العديدة المرتكبة في العراق .
٢٠	٢٠٠٦	إيران *	دفع المجتمع الدولي وتحشيده ضد المفاعل النووية الايرانية
٢١	٢٠٠٦	كوريا الشمالية *	العمل في مجلس الأمن الدولي في اتخاذ قرارات الحصار الاقتصادي والعسكري والسياسي لقيامها بالتجارب النووية

- **إضافات الباحث**

المصدر : زكي جميل حافظ ، الأرهاب الأمريكي المضاد أو الردع بالترويع ، الحكمة ، العدد ٢١ ، ٢٠٠١ ، ص٤٦ . مع اضافات الباحث .

العلاقات الجدلية بين أمريكا و إسرائيل :-

تشير الدراسات الى ان هناك دور فاعلاً لمؤسسات الأصولية المسيحية أو ما تسميها بعض المدارس الكنسية الأمريكية الصهيونية المسيحية التي تتولى تقديم الدعم للحركة الصهيونية من اجل تنفيذ مشروعها وحمايته .

فضلاً عن تعميق النزعة المتميزة لإسرائيل لدى شعوب أوربا و أمريكا وقد تمكنوا من دفع العقل الثقافي الأمريكي الأوربي وحتى الرسمي لان يتحدث عن (إسرائيل) المعاصرة على أنها (إسرائيل) العهد القديم يقول كينين احد ابرز القيادات الصهيونية اليهودية الأمريكية المعاصرة في كتابة خط الدفاع الإسرائيلي (وكانت الصهيونية أنشودة مسيحية قبل ان تصبح حركة سياسية يهودية)[٢٣] .

في الولايات المتحدة كانت روح الصهيونية المسيحية موجودة منذ تأسيس الدولة الاتحادية، فقد كانت المواعظ خلال الحرب الأهلية تشبه أمريكا بالشعب اليهودي الذي يسعى لدخول الأرض الموعودة. وكان بعض المبشرين البروتستانت يقولون(ان الله اختار الشعب الأمريكي كشعب مختار القيادة العالم وتحضره). وقد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ادت هذه الدعوات الى درجة ان الرئيس الأمريكي جيفرسون اقترح ان يمثل رمز الولايات المتحدة الأمريكية على شكل أبناء (إسرائيل) تقودهم في النهار سحابة النص الوارد في سفر الخروج الذي يقول(كان الرب يسير أمامهم نهاراً في عامود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار يضي لهم)[٢٤]

إن الغرب هو الذي رفع راية المسيحية ضد الإسلام الذي تمكن من تحرر شعوب الشرق وغيرها من سيطرة واستعمار الرومان والإغريق والفرس وخلص هذه الشعوب من الكفر والضلالة ومنح تلك الشعوب حريتها وأمنها في أطار الدين الإسلامي . وان الغرب حاول ويحاول جاهدا إعادة هذه الدول الى سيطرته واستعمارها مجدداً . وكان الدين الإسلامي على رأس أهداف الحملات التي شنت تجاه تلك الشعوب . وكانت الحرب الصليبية والمؤتمرات السياسية التي كانت تقوده الكنيسة خير دليل على هذه النوايا . واذكر على سبيل المثال لا الحصر قرار (البابا كليمنت الخامس (١٣٠٥ – ١٣١٤) بقوله (ان وجود مسلم على الأرض المسيحية يعتبر اهانة الله . وفي نظر البابا كانت كل الأرض مسيحيه) و بهذا المنطق أبادوا المسلمين في صقلية وجنوب ايطاليا في بداية القرن الرابع عشر وغزوا مصر في عام (١٧٩٨) واحتلوا الجزائر في عام (١٨٣٠) وعدن في (١٨٣٨) ثم تونس في (١٨٨١) ثم مصر في (١٨٨٢) ثم ليبيا (١٩١١) ثم المغرب (١٩١٢) ثم وقعت الكارثة الكبرى في سايكس بيكو (١٩١٦) واحتلت اسبانيا عام (١٥٦٥) الفلبين، ثم جاءت بريطانيا لتأخذ مكان الصدارة بدلاً من اسبانيا والبرتغال وبدأت حملتها بدفع وتشجيع من اليهود، وهكذا اسمر تدمير الدول الإسلامية من قبل بريطانيا من جهة وروسيا من جهة أخرى و فرنسا من جهة ثالثة حتى جاءت أمريكا لتأخذ مكان بريطانيا وتأتي (إسرائيل) صنيعة الصهيونية العالمية لتأخذ فلسطين وتصبح ركيزة الدول الاستعمارية ولتكمل ما لم تتمكن الحروب الصليبية من عمله. وأعلنت الحرب على الإسلام في كل مكان. وأصبح اسم العرب والمسلم مرادفاً للإرهاب في كل مكان في العالم، وأصبح من حق أمريكا وحلفائها وإسرائيل ان تشن الحرب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على أي دولة أو منظمة أو مجموعة تواجه هذا التوجه الجديد أو تدافع عن حقوقها المشروعة، وتقدم أمريكا للكيان الصهيوني كل الأسلحة التي يستخدمها لإرهاب العرب. فضلاً عن تقديم المساعدات المالية. كما ان التنسيق بين الطرفين يجري على أعلى المستويات الاستخبارية والعسكرية وغيرها[٢٥]. وقد خاطرت الولايات المتحدة الأمريكية مراراً أو تكراراً بعلاقاتها الاقتصادية والإستراتيجية مع البلدان العربية ارضاءاً (لإسرائيل) إذ يتسم الإرهاب الصهيوني بنزعة عنصرية مصدرها مأثور ردده التلمود أكثر من مرة هو (كما ان العالم لا يمكن أن يعيش بلا هواء فانه لا يمكن ان يعيش بدون إسرائيل) فالصهيوني يشعر انه من طينة غير طينة البشر جميعاً وانه منفرد بأسرار ومواهب لا توجد في غيره. وانه خلق بتدبير سماوي فاليهود كما يعتقدون هم أبناء الله[٢٦] .

ان هذه الصورة تنبؤ بان شكل الحرب العالمية الثالثة كما اعتقد فهي حرب موجهة للعالم العربي والإسلامي، خطط لها وتقودها الصهيونية وتتقدمها أمريكا والدول المتحالفة معها. وستكون بدون حدود وبلا ضوابط قد تشن على دول أو مجموعات أو حتى على أفراد قد تستخدم فيها الحرب النفسية والاقتصادية وقد تستخدم فيها القوة بمختلف أشكالها حتى أسلحة التدمير الشامل وقد تبادل فيها دول أو شعوب إذا دعت الضرورة .

الاستنتاجات: -

مما تم توضيحه في مجريات البحث نستنتج :-

١ -فشل الأمم المتحدة والباحثين كافة في الاتفاق على تعريف واحد موحد لمفردة الإرهاب . والتي دخلت على نحو واسع الى القاموس السياسي .

٢ -عملت الامبريالية العالمية والصهيونية والحكام الدكتاتوريين والمحتلين لأراضي دول أخرى على الخلط بين الكفاح المسلح والجهاد ضدهم والمقاومة المشروعة للشعوب المضطهدة وإدخالها ضمن مفردة(الإرهاب).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣-استخدام الإرهاب كسلاح لمكافحة الإرهاب ، كما يحاول الأمريكيون تصوير ما يقومون به ، أو محاربة (توالد الشر أو محاورة الشر كما يسمونه الأمريكان على الدول الراعية للإرهاب) وهي إيران والعراق وليبيا وسوريا والسودان وكوريا الشمالية وكوبا .

٤-من الملاحظ ان الغرب يقودون حملة إعلامية وسياسية ودبلوماسية هدفها ربط الإرهاب بالشرق الأوسط والعرب والمسلمين .

٥-ان الإرهاب أوربي وغربي المنشأ ومتواصل بتاريخهم القديم والجديد .

٦-ان الولايات المتحدة الأمريكية راعية (لإسرائيل) التي تمارس أبشع الجرائم بمباركة منها وهذا ما بدأته منذ تفكك الاتحاد السوفيتي وانفراد أمريكا بالعالم لحد الآن .

٧-قد تكون مفردة الإرهاب حسب التصور الأمريكي الإسرائيلي ، هي إحدى أسباب لنشوب الحرب العالمية الثالثة .

الهوامش :

١-هيثم عبد السلام محمد ، الإرهاب والشريعة الإسلامية ، الحكمة ، العدد ٢١ ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص.٥٥

٢- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٤٢٣ .

٣-القران الكريم .

٤- حميدة سميسم ، الإرهاب السياسي ، الحرب النفسية ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٨٣ .

٥-Collins concise Dictionary of the English Language, London , 1978 , p . 777. ٦-Oxford IL Lustrated Dictionary , Oxford , 1962 , p 856

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧-أكرم فرح ، مفهوم الإرهاب و اللارهاب والحد الفاصل بينهما ، الحكمة ، العدد ٢٩ ، السنة الخامسة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٣٧ .

٨-الجمعية العامة للأمم المتحدة ، القرار المرقم ٣٩ / ١٥٩ في ١٧ ك٢ ، ١٩٨٤ .

٩-الجمعية العامة للأمم المتحدة ، القرار المرقم ٣١ / ٢٠٠١ في ايلول ، ٢٠٠١ .

-١٠Lejeu du droit el de la puissance – Maxime lefebrc – Editions PUF , 1097 , p- 237 .

-١١Terrorlsme et Drolt international-prof-Jovica patrmoglc – Etudes polemologlques 38-1986 . p 134 .

١٢-محمد الغنام ، الإرهاب في الديمقراطيات الغربية ، السياسة الدولية ، ١٩٩٢ ، ص٨٦-١٠٣ .

* الإسلام السياسي : يقصد به توظيف الإسلام لتحقيق اهداف سياسية .

الإسلام التقدمي : يتضمن تطبيق الاشتراكية ولا يتعارض مع الحدث .

الإسلام التقليدي : هو الذي يتعارض مع العلمانية والتحدث .

١٣-توفيق حسنين ، ظاهرة الإحياء الإسلامي ، مركز الدراسات الحضارية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٣٢ .

١٤-المصدر نفسه ، ص٣٤ .

١٥-اشرف توفيق شمس الدين ، مبادئ القانون الجنائي الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٩٨ ،ص٢٤٧ .

١٦-باسل يوسف ، تطور معالجة الأمم المتحدة المسألة الإرهاب الدولي بين الجوانب القانونية والاعتبارات السياسية ١٩٧٢ – ٢٠٠١ ، دراسات قانونية ، السنة الثالثة ، العدد الرابع ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٢٧ .

١٧-بروس فولكونر وزملاؤه ، الإرهاب وإرهاب الدولة – الضحايا والأرقام ، الثقافة العالمية ، العدد ١٢٥ ، السنة ٢٣ ، الكويت ٢٠٠٤ ، ص١٠٦ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٨-المصدر نفسه ، ص١٠٩ .

١٩-ناهده عبد الكريم حافظ ، الإرهاب الأمريكي – الصهيوني : نموذجاً للإرهاب ، الحكمة ، العدد ٣٠ ، السنة الخامسة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٦٩ .

٢٠-فواز جرجس ، السياسة الأمريكية تجاه العرب – مركز الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٩٢ .

٢١-عبد الحميد غانم ، الهيمنة الأمريكية في ظل النظام الدولي الجديد ، الوحدة العربية ، العدد ٩٩ ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص١١٢ .

٢٢-زكي جميل حافظ ، الإرهاب الأمريكي المضاد أو الروع بالترويع ، الحكمة ، العدد ٢١ ، ٢٠٠١ ، ص٤٦ . مع اضافات الباحث .

٢٣-يوسف المحسن ، العربي ، العدد ٣٢٦ ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص٤٥ .

٢٤-عبد الوهاب المسيري ، الايدليوجية الصهيونية ، ج٢ ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٤٥١ .

٢٥-نجيب الغضبان ، صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي ، المستقبل العربي، العدد ٢٢٦ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص١٤١ .

٢٦-حسن ظاظا ،الشخصية الإسرائيلية ، عالم الفكر ، الكويت ، ١٩٨٠ ،ص١٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com